

اسم البرنامج: الاتجاه المعاكس

عنوان الحلقة: الانتهاكات الحقوقية بمصر في عهد الانقلاب

مقدم الحلقة: الحبيب الغريبي

ضيفا الحلقة:

- أحمد عبد الحفيظ/قيادي ناصري وناشط حقوقي

- محمد جميل/مدير المنظمة العربية لحقوق الإنسان- بريطانيا

تاريخ الحلقة: ٢٠١٤/٤/٢٢

المحاور:

- انتهاكات للحريات الفردية والعامّة

- الدول الغربية وحقوق الإنسان المصري

- ٢٣ ألف معتقل في سجون مصر

- حرب ضد الإرهاب

- التحقيق في جرائم سلطة الانقلاب

- قضاء مسيس وغير مستقل

- إمكانية الوصول إلى تسوية سياسية

الحبيب الغريبي: أهلا بكم مشاهدينا الكرام، ألا تتعرض حقوق الإنسان في مصر إلى أفسى الانتهاكات تحت سلطة الانقلاب؟ ألم يزد منسوب القمع ليصل إلى مستوى غير مسبوق في تاريخ الدولة المصرية الحديثة؟ ألم يقل أحد الملتاعين بسياط هذا القمع إن المسألة ليست انتهاك حقوق لأنه لم يعد هناك حقوق أصلا لتنتهك؟ ألا نشهد ما يشبه المكارثية الجديدة في مصر؟ ألم تمتلئ السجون والمعتقلات بكل مناوئ للنظام؟ ألا يلاحق أصحاب الرأي المخالف بالمحاكمات وبالأحكام القاسية؟ هل أصبحت هذه التعديلات سياسة ممنهجة للترهيب وتكميم الأفواه؟ هل بات القضاء موظفا لخدمة هذه

الأجندة السياسية والأمنية؟ ولكن في المقابل أليس هذا من قبيل المبالغات والفرّاعات للشيطنة والتشويه؟ أليس من حق الدولة إحكام قبضتها على الأوضاع الأمنية المنفلتة في ظل تنامي أعمال التخريب والإرهاب؟ لماذا لا تحترم القوانين من الأساس ويأتي بعدها من يتباكى على من انتهكها ثم إن هل حقوق الإنسان في عهد الإخوان كانت يعني مصانة ومحترمة؟ ألم تتعرض إلى هجمة شرسة ومحاولات للشطب والإلغاء بمنطق الحسبة السياسية والدينية؟ هذه بعض الأسئلة التي ستكون في صلب حلقة الليلة وموضوعها وضعية حقوق الإنسان في مصر، يحضر معنا في الاستوديو السيد أحمد عبد الحفيظ المحامي والقيادي الناصري والناشط الحقوقي، والسيد محمد جميل مدير عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، نلتقيكم بعد الفاصل، ابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

انتهاكات للحريات الفردية والعامّة

الحبيب الغريبي: أهلا بكم من جديد، سيد أحمد أبدأ معك، اليوم هناك شبه إجماع على أن وضعية حقوق الإنسان في مصر وضعية مزرية جدا، انتهاكات واسعة لهذه الحقوق وكذلك هناك هذه الانتهاكات تحصل في العلن يعني بدون أي رادع لا سياسي ولا قانوني ولا أخلاقي، كل المنظمات الحقوقية الدولية تلتقي عند القول إن ما يجري هو غير مسبوق وهجمة شرسة على الحريات الفردية والعامّة، هل وصلنا إلى هذه الدرجة من الخطورة؟

أحمد عبد الحفيظ: حضرتك بتقول إجماع، إذا كنا سنتكلم في إجماع فهو إجماع نحدد عناصره طبعا في..

الحبيب الغريبي: أنا أستطيع أن أذكر لك المنظمات واحدة واحدة.

أحمد عبد الحفيظ: ما أنا سأقول لحضرتك، إحنا مثلا في مصر مش كل المنظمات مجمعة على اللي حضرتك بتقوله منظمات حقوق الإنسان يعني، اللي أنا عاوز أقول لحضرتك عليه سنقول لي إجماع أفكك لك عشان أعرف جاي منين الإجماع ده، جاي من ٣ عناصر، في مجموعات خارجة على الدولة في مصر تنكر شرعية الحكم فيها وتقول إنه انقلاب وتدعو لقتل منفيديه تقول إن مصيرهم القتل أو المشانق، تنتمي لما تراه أنه الشرعية الحقيقية هذا جزء من الإقناع، في دول غربية داعمة لهذا الاتجاه تحريضا لهذه الجماعات الحقيقة هي فاهمة إن الجماعات دي مصيرها إلى الضعف والتهافت

يعني لكن تعرضها لإضعاف الوضع العام في مصر، في منظمات حقوقية بقا تعال المنظمات الحقوقية دي مشكلتها الحقيقية هي مشكلة النخبة العربية عموما يعني والنخبة العربية عموما تعمل في السياسة بمنطق مجرد رغم إنها قاعدة تشكي وخصوصا النخب الليبرالية المنتمية للأفكار الليبرالية الحديثة اللي هي منبعها الأساسي الولايات المتحدة الأميركية، هذه النخب قاعدة تشكي باستمرار إنه ازدواج المعايير الأميركية وازدواج مش عارف إيه وازدواج إيه لأن هي في واقع الأمر لا تتعلم أنه ليس في الحياة مجردات، المجردات دي قيم مطلقة نتعامل بها على الأسس بقا اللي الحساب مش مطروح الآن.

الحبيب الغريبي: طيب، سيبك من المنظمات.

أحمد عبد الحفيظ: إنما لم توجد، المنظمات الحقوقية اللي أخذت الصدمة واكتشفت بعد الربيع العربي إن حتى قضايا حقوق الإنسان اللي كانت تأخذها في المجرّد قبل كده لا تصلح قضايا مجردة لأن ما فيش قضايا مجردة خالص في المجال الإنساني، المجال الإنساني مجال توازنات مجال خلاف على مشروعات معينة ولم يحدث بأي دولة، بس أكمل الفكرة، لم يحدث إن أي دولة أو أي نظام في العالم من القبائل لحد أميركا واللي ضاربة على بعد عشرات الألوف من الأميال ٥٥ واحد في اليمن بطائرات بدون طيار معتبراهم خارجين على النظام الأميركي وبعدين ترجع تتكلم على حقوق الإنسان في مصر، فهذا هو الإجماع.

الحبيب الغريبي: يا سيدي لنترك منظمات حقوق الإنسان على جنب.

أحمد عبد الحفيظ: لو فتحت هذا الإجماع مش سيطلع منه أي حاجة.

الحبيب الغريبي: سيبك من منظمات.

أحمد عبد الحفيظ: سيطلع في الهوا وسيطلع في المجرّد وفي الهوا.

الدول الغربية وحقوق الإنسان المصري

الحبيب الغريبي: ماذا عن الحكومات، حتى منها حكومات صديقة، هناك تقرير من الخارجية الأميركية هناك تقرير من الخارجية البريطانية يقول بأن هناك انتهاك خطير لحقوق الإنسان في مصر، هل كل ما لا يعجب يوصف بأنه غير موضوعي وغير متوازن؟ يعني هذه المفردات هي تعويم للحقيقة.

أحمد عبد الحفيظ: لا ده يحقق غرضه ما أنا قلت لحضرتك ما هم دول طرف في الإجماع اللي حضرتك بتقوله وأنا قلت لك هدفهم وهم موضوعهم إيه وأميركا وزارة الخارجية بتقول فيها دي هي اللي دمرت أفغانستان بزعم إنه ترعى الإرهاب عندها وهي اللي آخر حاجة هو اليمن وهي لا تتكلم إطلاقا عن يعني أهدرت أول جيل من أجيال حقوق الإنسان وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها أهدرته أميركا في حروب متعددة.

الحبيب الغريبي: سيد جميل سيد محمد جميل، هذه مغالطات هذه مبالغات ربما هذه المنظمات موافقها تتلون بالسياسة وبالتالي لا يمكن البناء عليها.

محمد جميل: المغالطات والمبالغات هي حقيقة في انحطاط بعض المنظمات الحقوقية في مصر، الأخ الكريم تحدث عن أن حق الحياة يمكن أن يخضع لتوازنات، حق السلامة الجسدية يمكن أن يخضع لتوازنات، الحق في الحرية يمكن أن يخضع لتوازنات وهذا شيء مفزع ومرعب.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي كل الحقوق يمكن أن..

الحبيب الغريبي: يا سيد أحمد..

محمد جميل: يا أخي أنا لم أقطعك، وأنت نائب رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان خرجت في ٩ أكتوبر ٢٠١٣ لتعلن النصر العظيم، "أنهينا في رابعة والنهضة أو هام القوة الإخوانية التي ستحرق الوطن ودولته وجيشه إذا أجمعنا أمرنا وقررنا التصدي لجموع مشروعهم الخاص المفارق للمشروع الوطني والموالي للخارج كشفنا للدنيا كلها أن الإخوان أضعف كثيرا مما تخيلناه الواهمون وأن الوطن قادر على دفع ثمن المواجهة مهما كان باهظا لذلك وجب التنبه لما يسمى بدعوة المصالحة"، بعد كل هذا النزيف من الدماء بعد كل هذا النحيب بعد كل هذا العذاب هل عندك هذه الجرأة الإنسانية وهذا الشعور أن تخرج وتقول انتصرنا؟ هؤلاء ليسوا مصريين؟ هؤلاء ليسوا مواطنين؟ هؤلاء مواطنين إنما.

أحمد عبد الحفيظ: أنت قرأت المقال آخره وأدعو لعدم..

محمد جميل: اسمعني، لكنك هنا تبين سكرة الانتصار التي يجب.

أحمد عبد الحفيظ: طبعاً.

٢٣ ألف معتقل في سجون مصر

محمد جميل: أنت وغيرك من الحقوقيين أن يصحوا منها الآن، مصر تتجه نحو الهاوية، مصر فيها الآن ٢٣ ألف معتقل، مصر النساء فيها تغتصب، مصر الأطفال هنا عندي شهادات بالعشرات أطفال ونساء يعذبوا ويقتلوا، أنت أليس عندك أحفاد؟ أليس عندك أطفال؟ أرجوك أنت إنسان بهذا العمر كيف كتبت هذا؟ كيف تستنكر، وأنتم تقومون بغسل هذه الجرائم؟ يومياً مسؤولكم في المنظمة المصرية لحقوق الإنسان يقول لا يوجد تعذيب في السجون لا يوجد سلخانات، اعتصام رابعة والنهضة غير سلمي، فض اعتصام.

الحبيب الغريبي: يا سيد أحمد أرجوك سنعود إليك، سيد جميل لكن معظم من هذه الانتقادات.

محمد جميل: أنا لا أصفك والله لا أصفك وأنا آسف إذا جرحت مشاعرك.

أحمد عبد الحفيظ: أنا لا أرح مشاعر أحد.

محمد جميل: أنا لا أرح مشاعرك، لكن أنا..

أحمد عبد الحفيظ: اسمح لي بس حاجة، مش إحنا بقا نتكلم في حقوق الإنسان؟

الحبيب الغريبي: يا جماعة معلى خينا نتكلم بشكل فردي.

أحمد عبد الحفيظ: حقوق الإنسان أي نص يحمي إن ناس تأخذ مكان كده تروح قاعدة فيه طول عمرها.

محمد جميل: كل الشرعية الدولية تحمي الحق في الحياة، لا يجوز لك إن اجتمع ناس في مكان أن تقتلهم لتفضهم.

أحمد عبد الحفيظ: أتركهم براحتهم يعني؟

محمد جميل: هناك مئات الوسائل.

الحبيب الغريبي: يا سادة، يا سيد أحمد رجاء دعنا نتقدم في الحوار، سيد جميل ألا

تتصب، معلى خلىنى أسأل، ألى تتصب كل هذى الانتقادات لواقع حقوق الإنسان على دور الدولة ومؤسساتها وأجهزتها؟ ألى يوجد أيضا طرف آخر يغتال طرف آخر يدمر طرف آخر ربما هو الذى يشعل النار؟ يعنى لماذا أيضا نحمّل الدولة فقط المسؤولية؟

محمد جميل: الدولة الآن تتحمل المسؤولية الكاملة، السلطات الحالية بعد الثالث من تموز تتحمل المسؤولية الكاملة أنها تسخر كل مواردها الآن للقمع وللانقضاض على جانب معين أو على جماعات معينة من المواطنين بحجة التظاهر السلمى وغيره وتترك المجرمين يعيثون فسادا فى البلاد سرقات خطف وهناك تنظيمات إرهابية.

أحمد عبد الحفيظ: اللى يرموا قنابل على كمائن الشرطة والجيش دول سلميين؟

محمد جميل: عندك مليون ونصف بلطجى تخرجوا من السجون وتشرف عليهم وزارة الداخلية.

أحمد عبد الحفيظ: المعلومات جاييها منين؟

محمد جميل: معلومات موثقة ومعلومات حقيقية.

أحمد عبد الحفيظ: مليون ونصف؟

محمد جميل: مليون ونصف بلطجى.

أحمد عبد الحفيظ: سابوا الإخوان ليحكموا؟

حرب ضد الإرهاب

الحبيب الغربى: يتحول الحوار إلى حوار ثنائى لا، أرجوك سيد أحمد سيأتى دورك للحديث، ولكن سيد جميل معلى لماذا أيضا تتجاهل هذه المنظمات الحقوقية وكل الأصوات الحقوقية لماذا تتجاهل أيضا أن هناك حالة حرب على الإرهاب فى مصر؟ يعنى ربما تحصل بعض الخسائر الجانبية أو ما يُسمى بـ Collateral damage ولكن لا تستدعى كل هذا السخط.

محمد جميل: شعار الإرهاب الذى ترفعه الدولة الآن هو وسيلة لاستدرار تعاطف المجتمع الدولى واستدرار تعاطف الناس، هناك فى الدولة عملية الآن صناعة لخلايا، عندكم فى الجزيرة يا أخى ٤ صحفيين سموهم خلية الماريوت سموهم إرهابيين سموهم

أنهم يهددوا الأمن القومي سموهم أنهم يعبثون في السلم والأمن هناك خلية السويس
أهدروا حقهم في المحاكمة العادلة.

الحبيب الغريبي: يا سيد أحمد.

محمد جميل: أهدروا حقهم في استقاء المعلومات.

أحمد عبد الحفيظ: هناك نموذج ممكن تعتبره لم يستخدم العنف كويس وهل تعلم أنا لما
مسكته ووديته نيابة و عملت له تهمة بصرف النظر، يعني هذا رأيي أنا في الاتهام صح
ولا خطأ في المحاكمة عادلة أم غير عادلة وإن كان قواعد المحاكمة العادلة من الناحية
الشكلية معروفة، بيملك دفاع ولا ما بيملك دفاع، وأنها محددة سلفاً أو لا.

الحبيب الغريبي: يا سيد أحمد دعني أبدي ملاحظة، لا غير معقول، يا سيد أحمد هناك
من يحاكم الآن.

محمد جميل: حكم على ٥٢٩ سجين بالإعدام.

أحمد عبد الحفيظ: أنا بقي لو من أنصار بس الكلام على الإخوان سأقول لك هذه خلية
إخوانية وهذا حكم لا لزوم له ولا قيمة له ولا أي حاجة.

الحبيب الغريبي: هو أثار موضوع الصحفيين.

محمد جميل: القاضي الذي برأ الضباط وقال أنتم أبطال، أنتم أبطال.

أحمد عبد الحفيظ: هي أساس طلب المحاكمة العادلة.

الحبيب الغريبي: يا جماعة مش معقول يا سيد أحمد رجاء أرجوك.

محمد جميل: قال لهم أنتم أبطال.

الحبيب الغريبي: أنت تحدثت عن الصحفيين، هو تحدث عن الصحفيين، هناك الكثير من
الصحفيين المعتقلين سنأتي على الأرقام ولكن أنت تقول طيب هناك محاكمات ويملك
المتهمون من الدفاع ولكن هل تعلم أن لدينا زميل عبد الله الشامي مراسل الجزيرة في
القاهرة في مصر الآن قابع في السجن منذ شهور ودخل في إضراب جوع وحالته
الصحية تتدهور دون أن توجه له تهمة واحدة؟

أحمد عبد الحفيظ: أنا لا أعرف ما هو وضعه.

الحبيب الغريبي: أنا أعطيك المعلومة.

أحمد عبد الحفيظ: شوف أنا عاوز أقول لحضرتك، أنا كلمته على المحاكمة العادلة.

محمد جميل: اسمع عندك ١١ فتاة تعرضوا لكشف عذرية ها هم، تعرضوا لكشف عذرية وتعذيب، لو أحد من أقاربك لا أريد أن أقول ابنتك أو حفيدتك.

أحمد عبد الحفيظ: لا أقول أن هذه أمر إنساني، طبعا نستنكرها.

محمد جميل: ماذا تقول عنها؟

أحمد عبد الحفيظ: نستنكر هذا وندينه إذا كان صحيحا، بالنسبة للمحاكمات هو حكم فتاة إسكندرية والحكم اللي مالوش لازمة.

محمد جميل: ماذا تقول عن هذا الشاب؟

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي نحن لا نستعرض حالات.

محمد جميل: بأي ذنب قتل؟

أحمد عبد الحفيظ: سيحاسب قاتله..

محمد جميل: وهذا الطفل؟

أحمد عبد الحفيظ: أنا لا أنكر الحالات الخاصة.

محمد جميل: أنظر إلى هذا.

أحمد عبد الحفيظ: أنا عاوز بس، أنا عاوز بس..

الحبيب الغريبي: المسألة ليست في حالات خاصة ومعزولة، يا سيد أحمد هناك آلاف المعتقلين هذه حقائق صادمة ولكنها موجودة ومبني عليها.

أحمد عبد الحفيظ: عظيم، أنا موافق على هذه الحقائق الصادمة وأدين كل حوادث التعذيب والانتهاكات لكن الأصل مين السبب الذي أطلق هذا الموضوع؟ إن في جماعة خرجت على نظام الدولة واعتبرته غير شرعي وتحاربه، ما فيش حتى حرب سلمية.

محمد جميل: يا رجل من التي خرجت على نظام الدولة، في ٣ تموز من الذي خرج على نظام الدولة؟

أحمد عبد الحفيظ: لا خلاص انتهى، الشرعية على فكرة في كل بلاد الدنيا عمل واقعي.

محمد جميل: من الذي منع عمل منظمة حقوق الإنسان ودفنها؟

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي الشرعية في كل الدنيا.

محمد جميل: من الذي تسبب في هذا القتل؟ من الذي تسبب في تورط مصر بجرائم دولية في جرائم ضد الإنسانية؟

أحمد عبد الحفيظ: أميركا تورطت في أفغانستان وفي الآخر العملية السياسية التي عملتها أميركا مشيت، أيام الاستعمار البريطاني الناس التي تتكلم على دستور ٢٣ وغيره الاستعمار البريطاني شرعا وجوده بعد ثورة ١٩ بدستور ٢٣ عبر تصريح ٢٢ فبراير.

الحبيب الغريبي: حتى لا نعود كثيرا إلى التاريخ..

أحمد عبد الحفيظ: أنا لا أعود أنا أتكلم عن وقائع متصلة.

الحبيب الغريبي: سيد محمد جميل إذن لا ننسى هناك انتهاكات هو يدينها أو يدين بعضها على الأقل ويقر بها.

أحمد عبد الحفيظ: أنا أدين كل ما يصح منها وليس بعضها.

الحبيب الغريبي: لا ننسى أن هناك دولة لا بد أن تفرض هيبتها لا بد أن تنفذ القوانين هناك قوانين مرعية في البلاد وهناك من يحاول أن يخترق هذه القوانين، والدولة أيضا من أساسيات وظيفتها ثم إنها ربما تكون هي وقع توريثها وقع استدراجها إلى مربع العنف.

محمد جميل: من ورط الدولة مجموعة معروفة من الضباط والطامحين إلى السلطة ضحوا في مسيرة ديمقراطية كانت كفيلة بنقل البلد..

أحمد عبد الحفيظ: مين هو اللي صنعها، مش الضباط برضه مش طنطاوي القائد بتاع السيسي والراعي بتاع السيسي.

محمد جميل: لو سمحت خليني أتكلم.

الحبيب الغريبي: يا سيد أحمد رجاء خليه على راحته.

محمد جميل: كان ممكن أن تنقل البلد نقلة نوعية، نهضة بدل أن يُقتل هؤلاء الشباب ويقضوا زهرة عمرهم في السجون كان يمكن أن يُستغلوا ويستثمروا في بناء هذه الدولة، دعنا نضع الأمور في إطارها الصحيح، مصر دولة عضو في الأمم المتحدة، مصر موقعة على ميثاق الأمم المتحدة، موقعة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقيات مناهضة التعذيب واحترام الحق في الحياة لا يمكن أن ينال من الحقوق المنصوص عليها في هذه القوانين القول بأن هناك في سيادة لدولة أن هنالك حالة طوارئ أن هنالك في حرب على الإرهاب، لا ينال من حق الحياة لا ينال من السلامة الجسدية لا ينال من الحرية كل هذه المسائل الدولة في سيادتها أن تكون مؤهلة لاحترام حقوق الإنسان أن تحترم الحق في الحياة أن تحترم سلامة الإنسان الجسدية وحرية وتقدم له الغذاء والدواء والأمن، ما ارتكب في مصر هي جرائم دولية هي جرائم ضد الإنسانية، المادة السابعة ماذا تقول؟ لغرض هذا النظام الأساسي يشكّل أي فعل من الأفعال التالية جريمة ضد الإنسانية متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين وعن علم بهذا الهجوم، هذا ما حذرنا منه، هذا ما قلنا للقادة العسكريين من البداية لا تتورطوا، لا تهجموا على هؤلاء الناس في رابعة والنهضة لأنكم إذا هجتم ستسببون في عمليات قتل.

أحمد عبد الحفيظ: يسببهم على راحتهم، يعملوا دولة داخل الدولة.

محمد جميل: وارثكبت هذه الجرائم بناء على خطة وبناء على تخطيط مسبق وبناء على قرارات رسمية موثقة ومعروفة للجميع.

التحقيق في جرائم سلطة الانقلاب

الحبيب الغريبي: سأوصل الخيط يعني لنفترض يا سيد أحمد أن كل هذه الانتهاكات وهناك مجازر حقيقية حصلت يعني أنت وأنا والجميع لا ينكرها، نفترض أنها لا تقف وراءها سلطة انقلاب وهو افتراض قد يكون سيريايالي إلى حد كبير، لماذا لم تفتح تحقيقات مناسبة جدية في كل هذه الجرائم وهي كثيرة، رابعة والنهضة لا أدري ماذا أعدد لك يعني إلى الآن هناك حالة إفلات من العقاب.

أحمد عبد الحفيظ: عاوز أقول لحضرتك حاجة، كل الحقوق التي نتكلم عنها هي حقوق مجتمعات مستقرة، نظم لا أحد يخرج عنها ويتهمها بعدم الشرعية.

محمد جميل: لا يمكن أن تنال من هذه الحقوق، هذه الحقوق لا يمكن أن ينال منها أي احد.

أحمد عبد الحفيظ: هذا كلام نظري، هذه من النخبة العربية التي تحمل هذا كلام نظري..

محمد جميل: ليس كلام نظري ويجب أن يكون عمليا.

أحمد عبد الحفيظ: كلام نظري.

محمد جميل: هؤلاء قد يكونوا أبنائك.

أحمد عبد الحفيظ: أيوة طبعا، طبعا ومن غير أن يكونوا هذه عملية لأصحابي وفئة والرئيس مرسي كنت اعرفه شخصياً وكل القادة وكثير من المعتقلين والدكتور عصام العريان وأبو العلا كل هذه الناس أنا اعرفها شخصيا ولي بها علاقات فالمسألة مش لازم يكون حد من أبنائي أو غيره، المسألة نحن نوصف الآن قضية محددة عشان الأمور لا تتوه ونخدع أنفسنا بالأمانى زي الذي تعمله هذه المجموعات تخدع نفسها بالأمانى وتسوق نفسها لحالة من إنكار شرعية النظام، لم يحدث في أي تاريخ العالم أن حد عملها والنظام سابه.

الحبيب الغريبي: يا سيد أحمد أنت تقريبا ضمناً تقر لي بأنه هنالك استهداف لفصيل سياسي معين في كلامك.

أحمد عبد الحفيظ: لا مش فصيل سياسي معين، فصيل سياسي هذا، لما.. آه كان فصيل سياسي معين لحد بعد ٣٠ يونيو، بعد ٣٠ يونيو هو أنكر أحداث ٣٠ يونيو مع أنها تكرر لـ ٢٥ يناير التي هو يقول عنها ثورة، ناس خرجت وجيش هو الذي حسم الموضوع ولو لم يحسمه ما كان أنحسم، هذا الجيش نفسه وهؤلاء القادة العسكريين أنفسهم هو الذي قاد المرحلة التي يقول عنها الديمقراطية وسلم لهم الحكم، هذا الجيش نفسه كان أحد هذا المجلس الذي عمل هكذا وأحد أهم أعضاؤه، السيسي الذي يتهمونه هم بالخيانة ويدعون لقتله ويتكلمون عليه، لما جاءت المعادلة اختلفت، هذا شرعي وهذا مش شرعي، العملية لا كده، هو مشى بحتفه وهو سبب فيما آلت إليه أمورهِ خصوصا انه هو كان بتاع الثورة، هم ممسوكين في ٢٠٠٩ و ٢٠١٠، محدش منهم كح يا رجل.

الحبيب الغريبي: طيب، سيد جميل يعني لماذا أيضا لم ترتفع أصواتكم بمثل هذه القوة في العهد السابق، يعني عهد الإخوان عهد مرسي وظهرت فيها النوايا وممارسات أيضا ضد حقوق الإنسان، أنت تذكر بالتأكيد وأنت حقوقي القانون المتعلق بالجمعيات الأهلية، يعني هيومن رايتس ووتش نفسها وصفته آنذاك انه يعادي المفهوم الأساسي للمجتمع المدني الحر، يعني نفس الرغبة في الهيمنة وفي الوصاية.

محمد جميل: نحن من أجل أن نخلق حالة توازن يعني غير حقيقة نقول أنه حدث في العهد السابق مذابح وقتل وجرائم تعذيب، الحالة اليوم لا يمكن قياسها فمعهد كارنيغي قال أنه العنف ليس نحن العنف غير مسبوق في مصر، أن تقتل ٢٦٠٠ شخص وهذا سجل كامل والمجلس القومي لحقوق الإنسان قال ٦٥٠ وهذا سجل كامل بأسماء الشهداء وأسماء القتلى وهذا سجل كامل بأسماء الجرحى، لا يمكن لنا أن نقول أن عهد مرسي مثل العهد الحالي، حدث انتهاكات وانتقدت ونحن كان لنا تجربة مع الحكم السابق في قضية سوريين احتجزوا في مطار القاهرة فاتصلنا بالرئاسة وكانوا على وشك الترحيل، الرئيس تدخل ومستشاريه تدخلوا وتم باللحظة الأخيرة إنزالهم من الطائرات، هنالك أجهزة دولة كانت تعمل في انتهاكات حقوق الإنسان، في القتل، في التعذيب، ولم تنته هذه الأدوات حتى في عهد مرسي، وهذه الأدوات هي نفسها في هذا العهد هي التي تعمل وتقوم بعمليات القتل وتقوم بعمليات التعذيب وترتكب جرائم ضد الإنسانية فلا يمكن لنا أن نسكت عن أي جريمة ولا يمكن لنا أن نسكت عن أي تجاوز لكن يجب علينا أن نضع الأمور في نصابها، الوضع الآن في مصر غير مسبوق، الوضع الحقوقي والوضع الإنساني في غاية الانهيار.

أحمد عبد الحفيظ: لأنه لم يسبق في مصر على الأقل في ال ٢٠٠ سنة اللي فاتوا أن في جماعة خرجت على شرعية الدولة بأعمال مضمينة في الشارع.

محمد جميل: هنالك إضافة لجوانب ضد الإنسانية التي ترتكب في المدن المصرية، هنالك جرائم حرب يرتكبها الجيش المصري هذا الجيش الذي رمم سمعته بعد حرب ٧٣ عاد الآن لسمعة سيئة، عمليات قتل منهجية، ويرتكب جرائم حرب ضد الإخوة في سيناء ويفرض حصاراً قاسياً على قطاع غزة وهذه الجرائم لا يمكن قياسها بأي..

قضاء مسيس وغير مستقل

الحبيب الغريبي: سيد أحمد يعني لا يمكن قياس هذا بذلك ثم إن يعني المفارقة العجيبة أن

كل ما يجري، يجري بالقانون يعني في كنف القانون ظاهريا وهذا ما جعل الكثيرين على يقين بأن القضاء الآن أصبح أداة طيعة أمام سلطة الانقلاب، يعني هل تنكر بأن القضاء أصبح قضاء مسيس له الدور في هذه الأجندة السياسية والأمنية.

أحمد عبد الحفيظ: لأن فكرة القانون نفسها، الرئيس السادات بالتواطؤ مع الإخوان أهدرها وجعلها عملية شكلية إجرائية وحسني مبارك مشي بهذا والإخوان لم يكونوا يعترضوا.

محمد جميل: شو رأيك..

أحمد عبد الحفيظ: إنما القضية الأساسية وهذا الذي أقوله أنه ينبغي يعني حتى أتكلم عن الحقوق لازم أن يكون مجتمع ثابت مستقر، دولة ثابتة مستقلة لا توجد أي جماعات خارجة عليها ولا منكرة لشرعيتها وبالتالي تستقر الحقوق.

محمد جميل: يعني قبل ذلك ممكن الذبح وممكن التعذيب.

أحمد عبد الحفيظ: لا لا ما قلت، يا أخي أنا أتكلم بقضية موضوعية ثانية ما قلت ممكن التعذيب، أنت تتناول علي.

محمد جميل: لا لا ، كلام المخالفة أنت تتكلم انه إذا لم يكن هنالك استقرار إذن لا يوجد حقوق إنسان وعندما يصير في استقرار بصير حقوق إنسان..

أحمد عبد الحفيظ: لا، لا.. سيحدث صراعات والصراعات تخرج برا هذه القواعد، فسألقي ناس بحالة تظاهر دائمة وهذه حالة غير محمية في أي بلد في العالم يعني ولا في الشرعية الدولية لحقوق الإنسان، فهذه المظاهرات الدائمة تشد أعصاب الشرطة وأجهزة الدولة باستمرار، وسألقي أناس ترمي بالقذائف على الشرطة وعلى الجيش، سألقى أن نتيجة هذه العمليات المستمرة في تبخر.

محمد جميل: ما بتشوف المظاهرات في أوروبا.

أحمد عبد الحفيظ: مش كل يوم يا أخي، مش كل يوم ولا تنكر.

محمد جميل: ما تشوف المظاهرات المولوتوف يطلقوا النار على المتظاهرين.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي هذه مظاهرات وأخذة تصريحات.

محمد جميل: لا لا لا.

أحمد عبد الحفيظ: وفي إطار حقوق مستقرة ومعتترف بها ولها وقت وناس محددين وتمشي وبتخلص، إنما في مظاهرات دائمة لجماعة محددة.

الحبيب الغريبي: دعني أسأل، سأعود إليك.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي أنا عاوزه انه يفهم بس، هل في مظاهرات دائمة من جماعة محددة بتنكر شرعية الدولة وهناك من يحميها أم الدولة تتصدى لها ولا أثارها لا تتعدى على حقوق الإنسان، يعني جزء من الأوضاع في السجون.

الحبيب الغريبي: أنا لا أحل ولا استنتج يا أخ احمد، هل تنكر أيضاً بأنه هنالك مسلسلات قضائية طويلة في تبرئة المتهمين وفي إفلاتهم من العقاب وفي المقابل هنالك تغليب أحكام قاسية يعني تصدر أحكام قاسية على أشياء تشبه المخالفات المرورية.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي أنا من عهد مبارك وأنا بقول كاتب حاجات كثيرة جدا على المنظومة القضائية وأنها تحتاج لإصلاح وكتبت قبل يناير وبعد يناير وبعد ٣٠ يونيو أنه حينما تقوم ثورة شعبية معناه أن الشعب بدأ يسترد سلطته في إصلاح المؤسسات ومعناها أن كل آليات الإصلاح الداخلي في أي مؤسسة فشلت.

الحبيب الغريبي: يعني أن القضاء غير مستقل وغير نزيه هذا ما تريد قوله.

أحمد عبد الحفيظ: لا ما قلت، القضاء منظومة العدالة في مصر ما هو طول العمر وبرضه الإخوان، الذي عمل هذا الرئيس السادات ليصف المرحلة المصرية المرحلة الناصرية بالتواطؤ مع الوفديين ومع الإخوان.

محمد جميل: هذا كلام تاريخي.

أحمد عبد الحفيظ: فوصلنا إلى أن القضاء هو القاضي والقضاء هو القاضي آخر حلقة فيه وحتى لما اكتشفنا في عهد بعد ما صدرت أحكام براءة مبارك أن القضاء ليس القاضي لأن القضاء أصلاً يعتمد على نظام الأدلة فإذا لم يكن لدى القاضي دليل واضح. فأنا أقول أن هذه منظومة.

الحبيب الغريبي: هذا سؤال مهم جداً، أن الأدلة التي توجه للقضاء بأنه لم يصدر أحكام مناسبة على جرائم كبيرة بالنهاية فالقاضي يحكم بما لديه من أدلة وليست هنالك أدلة

فلماذا نحاول أن نسيب المسألة ونقول بأن القضاء والعدالة في ركاب السلطة.

محمد جميل: القضاء والعدالة في ركاب السلطة أتى إليه بعد قليل هو يقول أن هذه الجماعة التي تخرج في المظاهرات ويقصد جماعة الإخوان المسلمين ليس كلامي ولا كلام أحد، واشنطن بوست تقول "ثلاثي المتظاهرين ضد الانقلاب وقادتهم ليسوا إخوان" بمعنى أن هؤلاء..

أحمد عبد الحفيظ: واشنطن بوست دي يعني جاية مرسله من السماء؟

محمد جميل: بمعنى من السماء ولا من الأرض هؤلاء أجروا دراسة علمية بينوا لها بينوا لها..

أحمد عبد الحفيظ: والله ما أعرف دي قواعد إيه قواعد الدراسة العلمية!

محمد جميل: دعني أصل لهذه النتيجة.

أحمد عبد الحفيظ: يعني إيه قواعد الدراسة العملية؟

محمد جميل: دعني أصل لهذه النتيجة.

الحبيب الغريبي: خلي يكمل فكرته يا أخي

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي في تسلسل..

محمد جميل: هؤلاء..

أحمد عبد الحفيظ: في الجهة اللي فيها أسماء أعضاء الإخوان..

محمد جميل: جزء كبير من الشعب المصري.

أحمد عبد الحفيظ: أي واحد إخواني دي الوقت يتكلم بقول أنا..

الحبيب الغريبي: خلي يكمل فكرته يا زلمة.

أحمد عبد الحفيظ: لا هو أصله يتكلم كلام إيه القواعد العلمية التي جاءت بها الدراسة دي؟

محمد جميل: القواعد العلمية رسم بياني أنت تعمل دراسات تروح على

المعتقلين تعمل أبحاث..

أحمد عبد الحفيظ: آه نعمل.

محمد جميل: تأخذ إفادات.

أحمد عبد الحفيظ: لو قال لك لو قال لك..

محمد جميل: أنتم قاعدين تصدروا..

أحمد عبد الحفيظ: لو قال لك هو ولا أهله أنه مش أخواني عشان يخرجوه.

محمد جميل: لما عندك لما عندك..

أحمد عبد الحفيظ: يبقى خلاص هو كلامه صح.

محمد جميل: لما عندك ناس لما عندك ناس بتأن كل شي غلط كل شي كذب.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي..

محمد جميل: هذا؟

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي يا أخي..

محمد جميل: هذه الشهادات..

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي شهادات إيه؟

الحبيب الغريبي: يا سيدي.

محمد جميل: هذه شهادتي تتكون من ٥ صفحات هي صحيحة بحسب أفضل ما أعلم وأعتقد وبموجب ذلك أعلم إذا ضمت لأدلة سأكون معرض للملاحقة القانونية إذا ضمنتها عن عمد أي معلومات غير سرية.

أحمد عبد الحفيظ: مين اللي قايله كده؟

محمد جميل: يوم الثلاثاء الموافق ١١ فبراير ٢٠١٤ بالليل قوة من الشرطة حضرت إلى البيت وأخذت بالتفتيش بالمنزل دون مراعاة أي حقوق، ضحايا هدول.

أحمد عبد الحفيظ: ضحايا ده ضحايا يتكلم على نفسه.

الحبيب الغريبي: وهذا غريب.

أحمد عبد الحفيظ: أنا ما جبت طرف دراسة مش عملية يا أخي فين ال..

محمد جميل: عملتم شيء عملتم يا أخي عملتم أبحاث..

أحمد عبد الحفيظ: آه بكل.

محمد جميل: وين الدراسات؟

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي بكل أسف أن الوضع لا يمكن أحد من التحقيق ما أنا بقولك أنه..

الحبيب الغريبي: ولكن الغريب، الغريب أن الموقف..

أحمد عبد الحفيظ: لا يمكن أحد.

محمد جميل: أن الأدلة التي تدين..

أحمد عبد الحفيظ: قف وقل

الحبيب الغريبي: أن الأدلة التي تدين يعني قيادات وأنصار من فصيل معين توجد بسهولة.

أحمد عبد الحفيظ: عمر الوضع الملتهب عمر الوضع الملتهب ما هو صالح لتحقيقات حقيقية في الحقوق..

محمد جميل: إذا قرأت لك هذه الشهادات سيثيب رأسك.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي يا أخي والله.

محمد جميل: صعق بالكهرباء للأطفال خصي للرجال اغتصاب للرجال، أربع رجال اغتصبوا في مبنى أمن الدولة..

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي نسترجع هذا كله وندعو لمحاكمة مرتكبيه..

محمد جميل: ١١ فتاة..

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي نستنكر..

محمد جميل: تم الكشف على عذريتهن.

أحمد عبد الحفيظ: شوف يا أخي أنا عايز أقولك حاجة.

الحبيب الغريبي: معلش نهدي شوي يا جماعة تفضل.

أحمد عبد الحفيظ: إحنا عاوزين نعرض بقى ولا عاوزين حاجة تنهي الموضوع.

محمد جميل: أنت اللي تعرض.

أحمد عبد الحفيظ: أنا أحرص مين؟

محمد جميل: لسان حالك.

أحمد عبد الحفيظ: ليه؟

محمد جميل: يقول يا ضباط الشرطة يا ضباط الأمن.

أحمد عبد الحفيظ: لا لا لا ما قلت أنا بتكلم على مسببات الحالة أنت النهارده ضابط الشرطة أو بقى الشرطي..

الحبيب الغريبي: يعني أنت تحاول إيجاد مبررات يعني.

أحمد عبد الحفيظ: لا أنا بقدم وجهة النظر الموضوعية، الكلام إلي أنا بدين به النخبة المصرية في كتابات كثيرة بقالها ٢٠ سنة أن هي تتكلم في المجرّد كده كأنه كل حاجة نازلة من السماء.

محمد جميل: أنت المجلس القومي..

الحبيب الغريبي: لا لا معلش sorry.

أحمد عبد الحفيظ: في الفراغ..

الحبيب الغريبي: خليه، خليه يكمل تفضل تفضل..

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي أنا ما أنكرت أنا ما أنكرت ولا أنا ما أستنكر ومن غير البرنامج ده أنا جنّت الجزيرة كثيرا وأدنت الأحكام..

محمد جميل: يا سيدي أنا احترم ذلك.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي وأدنت الأحكام.

محمد جميل: وأحترم خلقك احترم إنسانيتك لكن عندما..

أحمد عبد الحفيظ: لكن أنا عندما أبحث عن حل.

محمد جميل: عندما يقول المجلس القومي لحقوق الإنسان في تقرير تقصي الحقائق أن القوات التي قامت بتنفيذ فض الميدان هم قوات الداخلية فقط هل هذا صحيح؟ أن الاعتصام مورس فيه جرائم تخالف القوانين المحلية والدولية، أن قوات الشرطة قد التزمت بالمعايير في عملية الفض واستخدمت القوة.

أحمد عبد الحفيظ: اسأل المجلس أنا لا في لجنة ولا في المجلس.

محمد جميل: أن المسلحين الموجودين داخل الاعتصام كانوا يتحركون ويطلقون النيران.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي يا أخي المجلس..

محمد جميل: أن عدد القتلى في أحداث فض رابعة ٦٣٠ - ٦٣٢ وأنا سأريك سجل فيه ٢٦٠٠ قتيل.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي.

محمد جميل: أن اللجنة لم تطلع على خطة الفض أن القوات لم تمهل المعتصمين.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي.

محمد جميل: ماذا يعني هذا؟ يعني هذا يا ضباط يا جنود نحن هنا استمروا في عمليات القتل هؤلاء مجرمون شركاء في عملية القتل.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي من يشترك من يشترك..

محمد جميل: تدخلوا كاللصوص.

أحمد عبد الحفيظ: أنا أستغرب..

محمد جميل: اللص عندما يسرق هناك من يتدخل من يتدخل ليمنح بصمات ليخبي أدوات الجريمة.

أحمد عبد الحفيظ: يا أستاذ محمد.

محمد جميل: هؤلاء استخدموا نفس الأسلوب.

أحمد عبد الحفيظ: يا أستاذ محمد حياتك، حياتك في لندن..

الحبيب الغريبي: تفضل.

أحمد عبد الحفيظ: يظهر علمتك ازدواج المعايير فتقولي واشنطن بوست بحث علمي مع أنه لا أساس له وتقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان..

الحبيب الغريبي: لا معلى دعنا نمر إلى..

محمد جميل: أما هناك مش علمي حكمت عليه هذا قتل.

أحمد عبد الحفيظ: فين القواعد هذا عمل لجنة وراح.

محمد جميل: هذا التقرير المشين هذا التقرير المشين من وين جابوه المجلس القومي لحقوق الإنسان.

أحمد عبد الحفيظ: أما أنا المحروق في البلد..

محمد جميل: زي المجلس القومي من وين؟

أحمد عبد الحفيظ: أنا لست عضوا فيه ولا اللجنة ولا أدافع عنه.

محمد جميل: رئيس المنظمة تبعكم عضو فيه.

أحمد عبد الحفيظ: ولا أدافع عنه.

محمد جميل: هو عضو في لجنة تقصي الحقائق.

أحمد عبد الحفيظ: هو حر.

الحبيب الغريبي: طيب، طيب أنت من موقعك أنت من موقعك كيف تفسر هذا؟

أحمد عبد الحفيظ: أفسر إيه؟

الحبيب الغربي: يعني تفسر كل هذه التقارير التي..

أحمد عبد الحفيظ: قصور في عمل المجلس إذا كان لم يف بعمله أو طبقا للتحقيقات اللي أجراها.

محمد جميل: قوات الشرطة أنت شفت قوات الشرطة لوحدها هي من قامت بفض الاعتصام أريدك أن تقول كلمة حق فقط قوات الشرطة.

أحمد عبد الحفيظ: قوات الشرطة.

محمد جميل: فقط؟

أحمد عبد الحفيظ: وعلى فكرة ما كنتش.

محمد جميل: فقط؟

أحمد عبد الحفيظ: آه فقط ليه لأ؟

محمد جميل: يا رجل.

أحمد عبد الحفيظ: ليه لأ؟

محمد جميل: يا رجل

أحمد عبد الحفيظ: بدليل..

محمد جميل: وبين الفيديوهات؟

أحمد عبد الحفيظ: طيب أنا سأقولك حاجة.

محمد جميل: أقرأ لك الشهادات؟

أحمد عبد الحفيظ: هو قبلها بيوم..

محمد جميل: أجيب لك الشهادات.

أحمد عبد الحفيظ: طالعين عند الحرس الجمهوري..

محمد جميل: بدك الشهادات؟

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي ما بدي شهادات ولا حاجة..

محمد جميل: ولا شو بدك؟

الحبيب الغريبي: يا سيدي يا سيدي..

محمد جميل: عشرات الشهادات.

أحمد عبد الحفيظ: يومها مش راحوا عند الحرس الجمهوري لم يجروا وراءهم على رابعة
ليه؟

الحبيب الغريبي: سيد، سيد أحمد..

محمد جميل: اللي أطلق النار قوات الجيش، المدرعات.

الحبيب الغريبي: يا سيد أحمد هل تريد معلى خرينا نوصل إلى فهم مشترك يعني هل
تحاول أن تدافع على فكرة أنه طالما الوطن في خطر طالما أن الوضع الأمني غير
مستقر طالما أن هناك تحديات فلا بأس بحقوق الإنسان أن تنتظر قليلاً؟

أحمد عبد الحفيظ: لا، لا طبعاً حقوق الإنسان إضاءة في هذه الظروف إلى أنا أدينه بس
في هذه العملية، النظرة المجردة النظرة اللي تأخذ طرف واحد هو طرف الدولة النظرة
إلى في هذا بهذه الطريقة تضحي بقواعد أخرى ضمن حقوق الإنسان منها أن حق
التظاهر مش مطلق ومش دائم ومش كده بالشرعية الدولية لحقوق الإنسان منها أن ما
فيش في الشرعية الدولية حق للاعتصام في مكان كامل يقلق السكان ويغتال حقوقهم في
التنقل وفي الحركة ويغضبهم بالخوف من المظاهرات حتى الأمنية أو من أي اشتباك قد
يقع بين المعتصمين والشرطة..

محمد جميل: لا لا.

أحمد عبد الحفيظ: هذا كله هذا كله..

محمد جميل: هذا..

الحبيب الغريبي: وضحت وضحت، سيد جميل..

محمد جميل: هذا..

الحبيب الغريبي: يا أخي..

محمد جميل: هذا يجعلك شريكا في الجرائم

الحبيب الغريبي: يا سيد جميل يا سيد جميل اسمعني.

أحمد عبد الحفيظ: لا لا أنا لا أشارك في جرائم.

محمد جميل: اللي يسمعني، البلاوي تتصل.

أحمد عبد الحفيظ: ما يتصل طيب البلاوي إيه يعني؟

محمد جميل: ليش تحمل..

أحمد عبد الحفيظ: أنا ضد..

الحبيب الغريبي: يا جماعة أرجوكم.

أحمد عبد الحفيظ: مين إلي قال لك أنا مش ضد القرار.

محمد جميل: ليش تدافع؟

أحمد عبد الحفيظ: مين اللي قال لك؟ ما دام أنت تتابع مقالاتي..

الحبيب الغريبي: خليني أقول معكم كلمة أطرح سؤال.

أحمد عبد الحفيظ: طيب ما دام بتابع مقالتني ما قرأ المقال اللي أنا أدنت فيه حكم المحكمة المستعجلة باعتبارها إرهابية ودعيت الحكومة أنها تتحمل مسؤوليتها بما في ذلك استئناف.

محمد جميل: أشكرك.

أحمد عبد الحفيظ: حرصا على القضاء، مش قلت هذا؟

الحبيب الغريبي: يا سيد أحمد يا سيد أحمد..

محمد جميل: وهذا القضاء..

الحبيب الغريبي: دعني أسأل دعني أسأل سيد جميل سيد جميل.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي حكومة الببلاوي عاجزة حكومة الببلاوي عاجزة.

محمد جميل: مختصة في القضايا المدنية؟

أحمد عبد الحفيظ: حكومة الببلاوي عاجزة

الحبيب الغريبي: يا سيد جميل هناك من يقول هناك من يقول..

أحمد عبد الحفيظ: اتخذت من هذا حكم وعملت قرار بعد ما خرج عجزت وهو موجود وعجزت بعد ما خرج.

الحبيب الغريبي: هناك من يقول إلى الآن هناك ليس فقط حقوقيين سياسيين وغير سياسيين أن هناك أيضا مخطط لهذه الجماعات مخطط مدروس يعني.

محمد جميل: مخطط لمين؟

الحبيب الغريبي: لإلقاء الحكومة لتوريط الحكومة ثم تقديمها بهذه الصورة المزرية..

محمد جميل: الدولة مين مش من الشعب..

الحبيب الغريبي: الدولة بأجهزتها يعني.

محمد جميل: المكون الأساسي مين؟

الحبيب الغريبي: الجيش وغيره.

محمد جميل: المكون الأساسي مين؟ مش الشعب هو مصدر السلطات هدول هم اللي عاملين اللي يحتجوا ويتظاهروا اللي إحصائيات بتقول أنه ليسوا من جماعة معينة ليسوا من فكر إنما خليط..

الحبيب الغريبي: أيا كانت هذه الجماعة هناك خليط مثلا من قوات الأمن من الجيش يعني في كل مظاهرة أن تحمل باقات زهور للمتظاهرين يعني ضروري أن يكون هناك أخذ..

محمد جميل: تحمل، تحمل هناك أساليب لفض المظاهرات بطرق شرعية وقانونية.

أحمد عبد الحفيظ: صح.

محمد جميل: لا يمكن استخدامها.

أحمد عبد الحفيظ: لما تكون المظاهرة شرعية وقانونية برضه.

محمد جميل: لا يمكن بقانون التظاهر أن أشرعن باستخدام الخرطوش، الخرطوش بتعرف شو الخرطوش؟ الخرطوش الذي ينفجر، ينفجر ويطلق عدة شظايا ويصيب، هذا مشروع في قانون في قانون التظاهر بكيفية فض، وهذا تسبب في قلع عيون عدة مصريين هذا بالقانون مشرعن بالقانون، الدولة تتلاعب بالقوانين تتلاعب في المواد توسع من موضوع الإرهاب كل من قام بعمل عنفي بقصد الإخلال بالأمن العام هذا عليه عقوبة إعدام يعني الشعب المصري كله بدنا نعدمه إذا طلع في مظاهرات.

أحمد عبد الحفيظ: قانون ما صدر لسه قانون سيئ، قانون الإرهاب..

الحبيب الغريبي: قانون التظاهر أيضا ليس يعني..

أحمد عبد الحفيظ: سيء طبعا.

الحبيب الغريبي: ألا يسلب شرعية التجمع وشرعية التظاهر.

أحمد عبد الحفيظ: يا إخوانا المسألة، المسألة لا متجاوزة..

محمد جميل: شو ذنب السلطات الحالية لما يكون عندي ٢٩٤١ اعتقلوا في يوليو لما يكون عند ٩٨٢١ اعتقلوا في أغسطس، ١٥٠٠ في سبتمبر ٢١٣٩ في أكتوبر ١٣٦٨ خلال نوفمبر ٣٥٠٦ أشخاص ديسمبر، هذه الثروة البشرية تحط في السجون ليش؟ في عينة عملنا دراسة عليها..

أحمد عبد الحفيظ: إذا الدراسة صحيحة؟ مصدرها إيه؟

محمد جميل: مش صحيحة مصدرها أنا جبت لك في الأسماء شو بده يقتعك أنت..

أحمد عبد الحفيظ: أنا لو مليونك ألف واحد من المعتقلين رح تحطهم في السجل.

محمد جميل: عملنا دراسة عن عينة.

أحمد عبد الحفيظ: أنا لو جبت لك ألف واحد لو مليونك ألف واحد رح تحطهم في السجل.

الحبيب الغريبي: معلى في اختصار.

محمد جميل: عينة عن ٤٠٠ معتقل، الدراسة ميدانية ٨٩% قالوا أننا تعرضنا للاعتداء بالضرب من التشريف بتعرف اللي اسمها التشريف، مرضى منع عنهم الدواء ٦,٦% تعرضوا للتكدس في الزنازين ٩٧,٣%، تعرضوا للحبس الانفرادي ٤,١%، تعرضوا لمعاملة حط من الكرامة سب وشم ٩٦,١% تم التضييق على الزيارة ٩٣,١%، ٩٨% قالوا أنهم احتجزوا مع مدانين، حبس في فترات حبسهم الاحتياطي الجنائين، ٤٥,١% تعرضوا للتعذيب على الأقل بواحد من هذه الأساليب الصعق بالكهرباء الإحراق بالسجائر للجلد اعتداءات جنسية، هذه الجرائم تستطيع أن تقول مع هذا أن هذه سلطة شرعية يمكن أن تمارس السيادة على شعب أم أنها سلطة مارقة.

الحبيب الغريبي: أنا أيضا قرأت شهادات كثيرة عن هذه الانتهاكات معلى يا سيد جميل يا سيد أحمد..

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي ما هو خارج القانون ما هو مجرب في القانون وحاجات دي مجربة في قانون العقوبات من سنة ما صدر سنة ١٩٣٨ بقالها مائة سنة بقالها مائة سنة..

الحبيب الغريبي: يا سيد.

محمد جميل: منظمة حقوق الإنسان..

أحمد عبد الحفيظ : يا أخي أنا عايز بس..

الحبيب الغريبي: أنا بس عايز أسأل سؤال هناك ليس فقط ليس هناك تطبيق للقانون على عيني وراسي بالنهاية في كل البلدان لابد للقانون أن يطبق ولكن هناك تنكيل هناك محاولة هرسة وتنكيل كأنها عملية تصفية لكل الوسائل.

أحمد عبد الحفيظ: طبعا، طبعا لأن في جانب شخصي في الموضوع يا أخي والله.

الحبيب الغريبي: خذ في الموضوع الصور الرمزية أحيلك على صورة رمزية للعدالة ويعني هل شاهدت مثلا الرئيس المعزول محمد مرسي وهو في قفص زجاجي لا يتكلم لا يسمع لا يتواصل مع الآخرين، وهل شاهدت مبارك واضع نظارة شمسية وساعة رولكس وتعظيم سلام يعني ألا هذا يؤدي بالإحساس بالتمييز؟

أحمد عبد الحفيظ: طبعا طبعا إنما أنا عايز بس أقول لحضرتك.

محمد جميل: هذه الصور..

الحبيب الغريبي: سنستعرض الصور لو قلنا..

محمد جميل: اطلع، اطلع..

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي أنا ما أبتز بأبنائي وأقاربي الكلام لأن أنا الناس هذه أصلا مش محتاج..

محمد جميل: حرك فيك الإنسانية يا رجل.

أحمد عبد الحفيظ: يا أخي أنا إنسانية دول أصدقائي وأصحابي ما فيش رمادي..

محمد جميل: اطلع اطلع.

أحمد عبد الحفيظ: ما فيش رمادي خالص في قضية أنا كواحد مقيم في مصر.

محمد جميل: اطلع هدول شباب مصر..

أحمد عبد الحفيظ: الإخوان يعرفوا أنا لا أحمل عداة لهم أنا عايز الحالة تنتهي..

محمد جميل: هذه مشاهد..

أحمد عبد الحفيظ: إذا الحالة تستمر يا أخي.

الحبيب الغريبي: أستاذ جميل ليسوا كلهم من الإخوان يعني.

أحمد عبد الحفيظ: السجون والقوانين والتجريم والقضاء معدل الاستثناءات للحاجات الاستثنائية، إذا الاستثناء كثر أو بقى قاعدة فبقى عندي مظاهرات كل يوم ومعتقلين كل يوم أكثر من طاقة السجون وأكثر من استعداد السجون وأضاف هذا الوضع إرهاقا على أجهزة الضبط اللي واقف متوقع إن حد، اللي داخل عليه هذا بمظاهرة سيرمي عليه قنبلة ما تقولي بقى أننا أطلب الأمن وتطبيق القانون.

الحبيب الغريبي: إحنا تقريبا شارفنا على النهاية سيد جميل يعني منتهى..

أحمد عبد الحفيظ: هذه هي الحالة التي عايز أعالجها..

الحبيب الغريبي: واضح واضح سنعود إليك في سؤال أخير.

أحمد عبد الحفيظ: يعني هذه الجماعات تقعد وتدرس الموقف دراسة صحيحة.

محمد جميل: هؤلاء الشعب المصري..

الحبيب الغريبي: معلى يا سيد.

أحمد عبد الحفيظ: الشعب المصري يا سيدي لعلهم يدرسوا هذه الحقيقة.

إمكانية الوصول إلى تسوية سياسية

الحبيب الغريبي: يا سيد جميل يقولون ويقولون والكثير يقولون يعني طالما أن مازلنا في حالة الاستقطاب السياسي وهذا واضح يعني هناك عدائية متجذرة الآن بين فصيلين سياسيين وبين أظن مجموعات سياسية يعني يقولون أن انتهاكات حقوق الإنسان لم تتحسن يعني لم تتوقف أصلاً ولا بد من يسمونها الحلول غير التقليدية يعني قرار سياسي يتمثل في تسوية سياسية نهائية، هل ترى أن هذا الحل ما زال ممكناً؟ ما زال واقعياً؟

محمد جميل: التسوية السياسية لا يمكن أن تنال من حقوق الضحايا حقوق الذين عذبوا حقوق الذين قتلوا..

أحمد عبد الحفيظ: تفتح الطريق..

محمد جميل: محاسبة القتلة وتشكيل لجنة تقصي حقائق دولية لجلبهم إلى محاكم دولية أو وطنية هذا هو الذي سيشفى الجرح المصري ويداويه، أما إذا ترك هؤلاء الضحايا وترك من انتهكت حقوقهم وتركت آلاف الأرواح التي تأن في السجون الآن بدون إنصاف هذا الجرح سيبقى مفتوحاً وستبقى الأمور مفتوحة لكل الاحتمالات، أنا أدعو المثقفين أدعو الحقوقيين أدعو وسائل الإعلام أن يختلفوا حول كل شيء أن يختلفوا حول العقائد حول الدين حول الثقافة لكن ألا يختلفوا حول آدميتهم، ألا يختلفوا حول إنسانيتهم، يا رجل فيلم حلاوة روح نال انتفض له المثقفين والكتاب منهم من عارض عرضه ومنهم من مع عرضه، أما حرمة الروح لم نجد من ينتفض لها بل قتل المئات سجن الآلاف الآن أرواح..

الحبيب الغريبي: جميل بقت لي أقل من دقيقة.

محمد جميل: مناشدة أخيرة من أسرة معتقل من أسرة معتقل أسرة رجب عيسى خليل هذا الرجل سيلحق بالذي توفي قبل فترة، وهناك عبد الله الشامي أيضا وهناك أيضا صباح سلطان مضرب عن الطعام أرجو أن ينضم لنا الأستاذ.

الحبيب الغريبي: زملاؤنا في الجزيرة أيضا، سيد أحمد كل شيء..

أحمد عبد الحفيظ: أطالب رئيس الجمهورية وهو كان قاضي يحقق الوقائع اللي حضرتك قلتها كلها، في كلمة واحدة إذا استمررنا في الأفكار المجردة والأوهام عن وجود ثورة في الشارع والحالة اللي إحنا عايشين فيها مظاهرات ومظاهرات وحالة استشهادية الأمور رح تتفاقم أكثر من كدا يكفيننا أن وزارة الداخلية كانت بدأت في الخمس السنين الأخيرة قد تصل منظمات حقوق الإنسان وتستجيب لبعض الطلبات وكل هذا أهدر الآن نتيجة الثقل الواقع على الضباط وأفراد الشرطة من هذه الحالة.

الحبيب الغريبي: أشكرك، أشكرك سيد أحمد عبد الحفيظ المحامي والقيادي الناصري والناشط الحقوقي وأشكر السيد محمد جميل مدير عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، أشكركم مشاهدينا الكرام ودمتم في رعاية الله إلى اللقاء.